توظيف مهارة الاستماع في تدريس التلاوة

د.ندى فيصل*

مقدمة

تعد مهارة الاستماع من المهارات المهمة التي لم تأخذ حظها من البحث و التجريب في ميدان طرائق تدريس القران الكريم بحسب علم الباحثة ، و لأهمية هذه المهارة عمدت الباحثة الى تسليط الضوء عليها و محاولة البحث في إمكانية استغلالها لتعليم و تعلم تلاوة القران الكريم من خلال ما تضمنه البحث الحالي الذي يضم مقدمة و ثلاثة مباحث و خلاصة . تناول المبحث الاول منه هدف البحث و اهميته و تحديد مصطلحاته ، في حين تناول المبحث الثاني اهمية الاستماع بصورة عامة و الاستماع لكتاب الله عز وجل ، و متطلبات الاستماع ، فضلا عن تناوله العلاقة بين القران الكريم و اللغة العربية و مهارة الاستماع ، زيادة على الدراسات السابقة وما يستفاد منها ، اما المبحث الثالث فقد تناول مهارات الاستماع و كيفية تنميتها و اجراءات تدريس التلاوة باستعمال مهارة الاستماع من خلال استنباط طريقة للتدريس باستغلال هذه المهارة اطلقت عليها الباحثة اسم (طريقة الاستماع) و وضعت لها اهداف خاصة بها ، فضلا عن عرض لبعض التوجيهات العامة للتدريس بطريقة الاستماع المبتكرة .

المبحث الاول

- **هدف البحث :**

يرمي البحث الحالي الى عرض رؤية تربوية حول إمكانية استغلال
و توظيف مهارة الاستماع لدى المتعلم ، لإتقان تلاوة القران الكريم بصورة صحيحة وفقا لاحكام التجويد باستنباط طريقة لتدريسه اطلق عليها اسم (طريقة الاستماع) .

- **اهمية البحث و مشكلته :**

تنبع اهمية البحث من اهمية القران الكريم الذي هو كلام الله عز و جل المعجز ، و الذي أمرناعلى لسان نبيه (صلى الله عليه و سلم) بتعلمه و تعليمه ، و جعل ذلك من اجل الاعمال بعد الايمان فقد قال عليه الصلاة و السلام (خيركم من تعلم القران و علمه) و (خياركم من قرأ القران و اقرأه) ، فضلا عن ان الله عز وجل قد امر النبي (صلى الله عليه و سلم) ان يتلو القران و جعله العمل الثاني بعد الاسلام اذ قال (و امرت ان اكون من المسلمين و ان اتلو القران)النحل /٩١-٩٢

فلا يعقل بميزان الله عز وجل ان يوجد مسلم لا يحسن تلاوة القران الكريم ، فسياق الاية يوجب على كل من اسلم ، ان يتلو القران ، و من المؤكد ان التلاوة المطلوبة لابد ان تتسم بالاتقان كما انزله الله عز وجل على لسان نبيه (صلى الله عليه و سلم) .

و لما كان الرسول صلوات الله و سلامه عليه قد اخذ القران من طريق الوحي و من ثم نقله الى المسلمين في زمنه مشافهة عن طريق الاستماع ،و الى يومنا هذا تعد افضل وسيلة لتعلم القران الكريم هي الاستماع و المشافهة .

و تعد مهارة الاستماع من المهارات الضرورية للطلبة و تتطلب كفايات عالية و متنوعة و تقوم على التدريب المخطط علميا و تربويا ، و هذا ما تفتقر اليه مدارسنا اذ لم تتح للطلبة فرصة التدرب على الاستماع و الاصغاء و اكتساب المهارات الفرعية اللازمة لذلك . و لاهمية هذه المهارة اوصت (حلمي٢٠٠٥) بضرورة الاكثار من التدريب على الاستماع و الا يقتصر على مدرسي مادة معينة و انما يتعداها الى مدرسي المواد الاخرى بتنظيم دورات تدريبية لهم تخص الاستماع و اهميته ، و اساليب تعليمه و مهاراته ، و توفير وسائل تعليمية مناسبة تساعد على تنمية هذه المهارة لدى الطلبة في مختبرات لغوية و شرائط و اجهزة تسجيل و قصص و غيرها ، اذ ان هذه الامور تساعد الطلبة على تعلم مهارة الاستماع و تبعث فيهم الرغبة و تسهل عملية التعلم . (حلمي،٢٠٠٥،ص٩١)

اما (البدر ١٩٨٩) فقد اوصت بادخال مقرر مادة فن الاستماع في تخصصات كلية التربية ، بوصفه مقررا ايجابيا لابد ان يدرسه طلبة كليات التربية و يوضع ضمن برامج اعدادهم كمدرسين و مدرسات قبل ان يدخلوا الى ميدان الخدمة الفعلية ، فلابد ان تصمم المناهج انتضمن التعليم و التدريب على فن الاستماع من خلال وضع اطار برنامج شامل و متكامل لهذا الغرض (البدر،١٩٨٩،ص٨٦)

* كلية التربية للبنات / قسم القران الكريم.

في حين يرى (ابو شعيشع١٩٨٧) ضرورة العناية بتدريب الطلبة على الانصات و الاستماع باستخدام معامل اللغات و الاهتمام ببرامج اعداد المدرسين لتعريفهم على المستويات المختلفة للاستماع و المتضمنة السمع و الاستماع و الانصات . (ابو شعيشع،١٩٨٧،ص٦٨)

و تضم الباحثة رأيها الى آراء المنادين بضرورة الاهتمام بهذه المهارة و بالتحديد في تدريس مادة تلاوة القران الكريم ،كونها افضل وسيلة لتعليم الطلبة النطق الصحيح لايات القران الكريم ، فقد اخذ الرسول عليه الصلاة و السلام القران الكريم عن طريق الوحي بالاستماع ، و نقل الى المسلمين بالاستماع و من ثم وصل الينا عن طريق الاستماع و لايزال الاستماع افضل و انجع وسيلة لتعليم القران الكريم ، فلابد لمن يرغب في تعلم التلاوة الصحيحة ان يستمع الى غيره ممن لهم خبرة في هذا المجال ، اذ ان اغلب العلوم بالامكان تحصيلها بقراءة الكتب و البحث في مصادر التعلم المختلفة الا مادة التلاوة فلا يمكن للمتعلم ان يتوصل الى النطق الصحيح و ان كان لديه المام باحكام التجويد ما لم يستمع الى تلاوة من لهم خبرة فيها .عند ذلك يتمكن من تعلم اللفظ الصحيح و هذا من خصوصيات القران الكريم .

تعريف المصطلحات :

المهارة :

عرفها (زياد٢٠٠٢) بانها"توافر القدرة اللازمة لاداء سلوك معين بكفاية تامة وقت الحاجة اليه كالقراءة و الكتابة و السباحة و لعب الكرة و غيرها ". (زياد،٢٠٠٢،ص٢)

وعرفها(مرعي و الحيلة٢٠٠٢) بانها"نمط معقد من النشاط الهادف يتطلب اداؤه معالجة و تدبرا و تنسيق معلومات و تدريبات سبق تعلمها ". (مرعي و الحيلة،٢٠٠٢،ص٢١٥)

و تعرفها الباحثة بانها "الاداء المتقن لعمل عند الطلب كالتلاوة وفقا لاحكام التجويد ".

الاستماع :

عرفه (عبد الهادي واخرون٢٠٠٣) بانه"استقبال الصوت و وصوله الى الاذن بقصد و انتباه "(عبد الهادي و اخرون ،٢٠٠٣،ص١٥٦)

و عرفه (شحاته ١٩٩٣) بانه"عملية عقلية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا و انتباها مقصودا لما تتلقاه الاذن من اصوات " (شحاته،١٩٩٣،ص١٤٩)

و تعرفها الباحثة بانه"انصراف المتعلم بعقله و وجدانه و حواسه جميعا نحو تلاوة القران الكريم من اجل اتقان لفظه و حفظه ".

المبحث الثاني

- الاستماع اهميته
- اهمية الاستماع لكتاب الله عز وجل
- متطلبات الاستماع
- القران و اللغة و مهارة الاستماع
- الدراسات السابقة

اهمية الاستماع :

تعد مهارة الاستماع وسيلة المتعلم الوحيدة في سن الروضة الى التمييز السمعي و فهم المسموع ، و للاتصال بينه و بين محيطه في البيت و خارجه ، و لهذه المهارة السبق في عملية اكتساب مهارة القراءة و الكتابة عند التحاق المتعلم بالمدرسة . (نيروخ ،٢٠٠٢ ،ص٢)

و لما كان السمع اول حاسة يستقبل بها الجنين العالم الخارجي عند ولادته بل و حتى قبل الولادة* * ، قال تعالى "و الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الابصار و الافئدة لعلكم تشكرون "النحل/٨٧.

و السمع هو وصول الصوت الى الاذن ، اذ ان الانسان يسمع بدون ارادته و الاصوات كلها تصل اليه شاء او ابى .(الشعراوي ، ب.ت ،ص٩٣-٩٥)

في حين ان الاستماع يكون بقصد و انتباه و تركيز لادراك المسموع . و قد وضع (عبد الهادي و اخرون ٢٠٠٣) مهارة الاستماع ضمن ابرز مهارات اللغة

* اثبتت الابحاث العلمية ان حاسة السمع عند الجنين تبدأ بالعمل منذ الشهر الخامس للحمل و ان اول ما يميزه الجنين هو صوت امه .(انظر الاعجاز العلمي في في تقدم السمع على البصر / عادل الصعدي /٢٠٠٧).

و ذلك لمجموعة مبررات اهمها ان اداة الاستماع (الاذن) تعمل في جميع الاتجاهات ، اذ ان الانسان يسمع من يتكلم وراءه ، و من يتكلم عن يمينه و شماله ، فضلا عن انه يسمع البعض و هم في اماكن اخرى لا يراهم فيها ، و هي تعمل باستمرار اثناء اليقظة و المنام ، زيادة على ان الانسان يسمع اكثر مما يقرأ او يتكلم او يكتب ، و حاسة السمع لدى الانسان مرتبطة بتعلم الكلام ، و هي مهمة لتطور المدركات العقلية و الفكرية و نموها ،فضلا عن الحصول على المعلومات لذلك اذا فقد الطفل السمع بعد ولادته مباشرة ، فقد معه القدرة على النطق . (عبد الهادي و اخرون،٢٠٠٣،ص١٥٦)

- **اهمية الاستماع للقران الكريم**

قال تعالى"و اذا قرئ القران فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون " الاعراف/٢٠٤ ذهب السعدي في تفسير الاية الى القول بان من لازم على الاستماع و الانصات حين يتلى كتاب الله ،فانه ينال خيرا كثيرا ، و علما غزيرا ، و ايمانا مستمرا متجددا ، و هدى متزايدا و بصيرة في دينه ، ولهذا رتب الله عز و جل حصول الرحمة عليهما فدل ذلك على ان من تلي عليه الكتاب ، فلم يستمع له و ينصت ، فانه محروم الحظ من الرحمة ، قد فاته خير كثير . (السعدي ، ٢٠٠٣، ص٢٩١)

و قال تعالى " لا تحرك به لسانك لتعجل به *ان علينا جمعه و قرانه * فإذا قراناه فاتبع قرانه * ثم ان علينا بيانه) القيامة/١٦-١٩ .

و كان الرسول عليه الصلاة و السلام اذا جاءه جبريل بالوحي و شرع في تلاوته عليه بادره صلى الله عليه و سلم من حرصه قبل ان يفرغ و تلاه مع تلاوة جبريل عليه السلام ، فنهاه الله عن هذا فقال في اية اخرى " و لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه و قل رب زدني علما " طه١١٤ أي استمع و انصت له ، ثم ضمن له عز وجل انه لابد ان يحفظه و يقرأه و يجمعه في صدره فقال " ان علينا جمعه و قرانه " فالحرص الذي في خاطر الرسول عليه الصلاة و السلام انما كان الداعي له خوف الفوات و النسيان ، فاذا ضمنه الله له فلا موجب لذلك و قد ارشد الله عز وجل رسوله صلى الله عليه و سلم بعد ذلك الى ضرورة الاستماع و الانصات عند تلاوة جبريل عليه السلام للقران فقال تعالى "فاذا قراناه فاتبع قرانه " أي فاذا اكمل جبريل قراءة ما اوحى الله اليك فحينئذ اتبع ما قرأه عليك و اقرأه ، فوعده عز وجل بحفظ لفظه و حفظ معانيه ، و هذا اعلى ما يكون ،فامتثل الى ادب ربه فكان اذا تلا جبريل القران بعد هذا استمع له و انصت فاذا فرغ قرأه . (السعدي ،٢٠٠٣،ص٨٦٠) (ابن كثير،ب.ت. ج٣ ص٢٢٦ ،ج٤ص٥٧٩)

فهذه الايات انما تدل على ان من يرغب بتعلم تلاوة كتاب الله عز وجل لابد ان يتبع هدي النبي صلى الله عليه و سلم اذ انه مطالب بان يستمع و ينصت الى التلاوة الصحيحة و يصغي اليها بعقله و قلبه و جميع جوارحه ، فاذا فعل ذلك فان الله عز وجل سوف ييسر له التلاوة بل و انه يجزيه عن ذلك خيرا كثيرا .

و لاهمية الاستماع للقران نجد الله عز و جل قد كرر ذكر السمع في القران الكريم في (٢٧) موضعا منها قوله تعالى"و هو الذي انشأ لكم السمع و الابصار و الافئدة "المؤمنون/٧٨ وقوله "ان السمع و البصر و الفؤاد كل اؤلئك كان عنه مسؤولا" الاسراء/٣٦ ، قوله تعالى "اسمع بهم و ابصر يوم ياتوننا .."مريم/٣٨ و قوله تعالى" قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن ." الجن/١٦ و قوله تعالى"ابصر به و اسمع ..." الكهف/٢٦ ، و يتبين من الايات المذكورة و غيرها مما ذكر في القران مالحاسة السمع من اهمية فهي ادق الحواس و ارقاها و هي عامل مهم في عملية الاتصال اللغوي ، و هي اداة رئيسة للحفاظ على الكلمة المنطوقة فقد حفظ المسلمون القران لانهم سمعوه من رسول الله عليه الصلاة و السلام ،و نقلوه تواترا عن طريق الاستماع اذ انه كان الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات قبل اختراع الكتابة و القراءة و عن طريقه نقل تراث الامم و تقاليد المجتمعات و عاداتها من جيل الى اخر .
(مدكور،١٩٨٠،ص٨٢)(عمار،٢٠٠٢،ص٦٩)

- **متطلبات الاستماع :**

للاستماع جوانب في شخصية المتعلم فمنها ما يرتبط بوجدانه و منها ما يرتبط بعقله ، فالاستماع من الناحية الوجدانية يتغلغل في احاسيس المستمع ، فيستمتع بما يسمع و بمن يستمع اليه ،فضلا عن انه من الناحية العقلية يستلزم ان يكون المستمع نشطا من الناحية الذهنية و منتبها الى المتحدث و منصتا الى كلامه و متأملا فيه لاجل فهمه و استيعابه و تفسيره ، و قراءة مشاعره و حركاته و استشعار الحاجة الى التواصل مع المتحدث . لذا لابد للمتعلم ان يكون مستمعا نشطا ذهنيا لكي يتفاعل مع ما يستمع اليه ، و مستمعا نشطا من خلال انتباهه للمتحدث و تركيزه على حركاته و مشاعره ، و لابد له من تذوق مضمون ما يستمع اليه مما يحفزه على استمرارية الانتباه و التركيز و استثمار ما يستوعبه من والديه و معلميه و محيطه .(نيروخ ، ٢٠٠٢ ،ص٢)

و لما كان الاستماع مهارة من المهارات لذا فتعلمه يتطلب التوازن بين ما هو فكري و ما هو وجداني و مهاري ، اذ ان المهارة مثل أي نوع من المعرفة من حيث كونهما نشاطا ذهنيا يقوم به المتعلم باستقبال المعرفة و ادراكها و استيعابها و من ثم تخزينها في العقل من اجل استدعائها وقت الحاجة . و التعلم الذي يتطلب

التوازن المهاري و المعرفي يحتاج الى عناية خاصة و تدريب مركز لكي يتمكن المتعلم من التوازن بين معالجة المعلومات و الاداء المهاري المطلوب .

و لما كانت التربية عملية تغيير في السلوك و هو مرتبط اساسا بالانماط الثلاثة (المعرفة ،الوجدان ، المهارة) لذا فاي تعلم لاي تخصص ينبغي ان يأخذ الجوانب الثلاثة بعين الاعتبار و ذلك بحسب نوع المادة و درجة تركيزها على كل جانب من تلك الجوانب . (الشبلي،٢٠٠٥،ص٢٢٤-٢٢٥)

و ترى الباحثة ان تلاوة القران الكريم تركز بالدرجة الاولى على مهارة اللسان في اخراج الحروف من مخارجها الصحيحة فضلا عن الادراك المسبق لاحكام التجويد في ذهن المتعلم ليتمكن من توظيف هذه الاحكام اثناء التلاوة ، و لابد ان يسبق هذه الخطوة مهارات متعددة تركز بالدرجة الاولى على مهارة الاستماع لكيفية النطق الصحيح و محاولة الاحتفاظ بهذه المعلومات في الذاكرة ، و من ثم تدريب اللسان على هذا الامر و تكراره حتى يصبح مهارة آلية لدى المتعلم فلا يبذل جهدا بالتفكير في الحكم قبل النطق .

- **القران الكريم و اللغة و مهارة الاستماع**

لما كانت اللغة العربية الفصحى هي لغة القران الكريم ، قال تعالى "انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون " يوسف/٢ . و قال " انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون " الزخرف /٣

لذا فتعلم تلاوة القران الكريم مرهون بتعلم اللغة العربية الفصحى و العكس صحيح ، فاذا اتقن المتعلم تلاوة القران الكريم بصورة صحيحة يمكن القول بانه تعلم اللغة العربية الفصحى ، و لم نسمع في الروايات ان السلف الصالح من اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم عانى من عدم تمكنه من التلاوة الصحيحة لايات القران الكريم لكون القران نزل بلغتهم لذا لم يبذلوا جهدا في تلاوته و انما كان جهدهم منصبا على حفظه في الصدور ، و لم تظهر احكام التلاوة و التجويد الا بعد ان اختلط العرب بغيرهم من الاقوام غير العربية عند ذلك بدأ البحث عن الالفاظ و مخارج الحروف و كيفية النطق الصحيح .

من هذا المنطلق يمكن ان تسهم الدراسات التي اكدت اهمية مهارة الاستماع في تعلم اللغة العربية اسهاما كبيرا في تعلم التلاوة الصحيحة لايات القران الكريم اذ اظهرت العديد منها ان المتعلم يمتلك قدرة فطرية فائقة لاكتساب و تعلم اللغة في مراحل الطفولة المبكرة و فيما يأتي عرض موجز لبعض هذه الدراسات .

- **الدراسات السابقة**

١- دراسة الدنان ١٩٩٩:

انطلقت دراسة الدنان في تعليم اللغة الفصحى للمتعلم في سنين الطفولة المبكرة من الاساس النظري الذي توصل اليه علماء اللغة من ان نمو لغة الفرد يبدأ مع خلقه ، و ان الطفل مزود بقدرة فطرية لاكتشاف اللغة منذ ولادته ، و ان لغته تكون في ذروتها في سنين حياته الاولى وقبل سن السادسة اذ يمتلك دماغ المتعلم قدرة فطرية هائلة على اكتساب اللغة ، و تبدأ هذه القدرة الفطرية بالضمور و الاضمحلال بعد سن السادسة ، لذا دعى (الدنان ١٩٩٩) الى استغلال القدرة الفطرية لدى المتعلم في هذه المرحلة لاكسابه اللغة الفصحى لكون المتعلم في هذه المرحلة مستعد و متفرغ ذهنيا لتطوير لغته قبل ان ينتقل الى المدرسة و ينشغل بالحصص الدراسية المتنوعة .

و قام الدنان شخصيا بتجربة ذلك على طفليه في اواخر السبعينات و اوائل الثمانينات من القرن الماضي ، و قرر ان يعرض طفليه في سني عمرهما الاولى للغة العربية الفصحى سماعا و تحدثا ، حيث بدأ يخاطب ابنه باللغة العربية الفصحى عندما كان في سن اربعة اشهر ، و عندما بلغ ابنه الثالثة من العمر بادل والده الحديث باللغة الفصحى ، و كرر الدنان الامر مع ابنته عام ١٩٨٠ و التي بدأت تتواصل مع والدها باللغة الفصحى في عمر السنة و نصف . و بعد اربعة و عشرين عاما تصف ابنة الدنان تجربتها مع اللغة قائلة (منذ صغري اسمع تعليقات زملائي حول صعوبة القراءة و بغضهم للغة العربية ، في حين انني كنت استمتع بالقراءة و احب اللغة العربية) .

و بعد ان نجح الدنان في تجربته الشخصية في بلاده توجه للعمل في تدريب معلمات رياض الاطفال في الدول العربية من اجل تعميم تجربته و تطوير مشروعه و اكساب المعلمات طرق اكساب المتعلمين الفصحى بالفطرة و الممارسة الى جانب اتقانهم اللهجة العامية و قد اظهرت متابعة الاطفال عند التحاقهم بالمدرسة بأن معدل تحصيلهم الدراسي افضل بكثير من اقرانهم في جميع المواد الدراسية .

٢- دراسة (بلاتشمان ٢٠٠٠ Blachman) :

اجرى الباحث البريطاني (بلاتشمان٢٠٠٠) دراسة هدفت الى مسح الدراسات و الابحاث التي تخصصت في العقود الاخيرة من القرن العشرين من اجل الوقوف على اثر تنمية مهارة الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة على بدء تعلم اللغة و توصل (بلاتشمان ٢٠٠٠) الى حقائق اثبتتها الدراسات عبر السنوات الماضية منها وجود ارتباط قوي بين البدء بتعلم اللغة و مهارة الاستماع ، اذ ان هناك علاقة متبادلة بين القدرة على الاكتساب المبكر للغة و مهارة الاستماع ، و ان استخدام مفردات تتميز بالسجع يسهم في تسهيل عملية تعلم

اللغة ، و اثبتت دراسات التدخل المبكر ان لانشطة مهارة الاستماع اثرا ايجابيا في تعلم اللغة في مراحل ما قبل المدرسة و المرحلة الاولى من الصفوف الابتدائية اذ اسهمت هذه الانشطة في تعلم اللغة (قراءة و تهجي) في مرحلة مبكرة .

٣- دراسة الطحان (٢٠٠٢):
هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين نمو مهارة الاستماع و اللغة ، و اثر انشطة الاستماع على نمو مهارة التحدث من جهة اخرى ، و قد اخضعت الباحثة عينة عشوائية تجريبية من اطفال الرياض في مصر الى برنامجها الهادف في تنمية مهارة الاستماع و اثر ذلك على لغة المتعلم ، و قد عرضت المجموعة الى اختبار قبلي لتعرف قدرات المتعلمين اللغوية ، و من ثم عرضتهم الى انشطة البرنامج الذي يهدف الى تطوير مهارات الاستماع و علاقة ذلك باللغة ، و اظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين مهارات الاستماع و مهارات اللغة حيث لوحظ ان الاطفال الذين استطاعوا ان يحققوا اداء افضل في مهارات الاستماع تمكنوا من احراز درجات افضل في اللغة اثناء التحدث . و ان لدى المتعلمين استعداد ايجابي لاستخدام اللغة الفصحى اذا قدمت لهم تدريبات خاصة ، و ان لديهم استعداد لتعلم و تنمية مهارة الاستماع اذا كانت الانشطة المقدمة و البيئة التعليمية محفزة للتعلم . (نيروخ ، ٢٠٠٢، ص٣-٥)

الإفادة مما توصلت اليه الدراسات السابقة من نتائج :
اثبتت الدراسات السابقة ان لمهارة الاستماع اثرا ايجابيا في تعلم اللغة و ان استخدام هذه المهارة له اثر مهم في تعلم كيفية النطق الصحيح للكلمات ، لذا يمكن الافادة من هذه النتائج في تعلم و تعليم تلاوة القران الكريم ، اذ ان الباحث في هذا المجال يمكن ان يخرج بنتيجة مفادها ان توظيف مهارة الاستماع له اثر ايجابي في تعلم التلاوة الصحيحة لايات القران الكريم ، ولما كانت اغلب الايات تتميز بالسجع ، و ذهب (بلاتشمان ٢٠٠٠)الى ان المفردات التي تتميز بالسجع تسهم في تسهيل تعلم اللغة لذا فتعلم تلاوة القران الكريم موازيا لتعلم اللغة و ان ما ينفع المتعلم في تعلم اللغة يمكن ان يسهم في تعلم لغة القران الكريم نطقا و تهجيا هذا من جانب و من جانب اخر فان تعهد المتعلم و تعويده على استماع اللغة منذ الطفولة يثبت هذه اللغة في عقله بحسب ما افادة دراسة (الدنان ١٩٩٩) و بالمقابل فاذا تعود المتعلم استماع لغة القران الكريم منذ الطفولة فان ذلك سوف يسهم في تعلم تلاوة القران الكريم في المستقبل فلا يجد المتعلم صعوبة عند تلاوته لوجود خبرة سابقة لديه في هذا المجال تم تخزينها في عقله نتيجة لاستماعه المبكر لها في سنوات الطفولة ، كما ان المتعلم يمتلك استعدادا لتعلم القران الكريم اذا تعود و تدرب على الاستماع له ، و قدمت له انشطة و تدريبات محفزة للتعلم كما افادة بذلك دراسة (الطحان ٢٠٠٢)بشان تعلم اللغة .
و خلاصة القول انه لما كانت مهارة الاستماع مهمة و مفيدة في تعلم اللغة لذا فهي مفيدة في تعلم تلاوة القران الكريم لكونه هو منبع اللغة العربية .

المبحث الثالث

- مهارات الاستماع
- تنمية مهارة الاستماع
- اجراءات تدريس التلاوة باستعمال مهارة الاستماع
- اهداف طريقة الاستماع
- توجيهات عامة للتدريس بطريقة الاستماع

مهارات الاستماع :
هناك مجموعة من المهارات الرئيسة و الفرعية التي تسهم في التدريب على فن الاستماع.
و ذهب (زياد ٢٠٠٢) الى القول بانها قسمت من وجهت نظر التربويين الى اربعة اقسام* هي :
١- مهارة الفهم و دقته و تتكون من عناصر هي :

- الاستعداد للاستماع بفهم
- حصر الذهن و تركيزه فيما يتم سماعه
- ادراك الافكارالاساسية و العامة و الجزئية للموضوع
- استخدام اشارات السياق الصوتية و التعليمات الشفوية لفهم المقصود

٢- مهارة الاستيعاب و تتكون من

- القدرة على تلخيص المسموع
- التمييز بين الحقيقة و الخيال مما يقال

- ادراك العلاقات بين الافكار المعروضة و تصنيفها

٣- مهارات التذكر و تتضمن

- القدرة على تعرف الجديد في المسموع و ربطه بالخبرة السابقة
- ادراك العلاقة بين المسموع من الافكار و الخبرات السابقة
- الاحتفاظ بالافكار الصحيحة في الذاكرة بعد اختيارها

٤- مهارة التذوق و النقد و من عناصرها :

- التفاعل مع المتحدث و مشاركته عاطفيا
- الحكم على المسموع بقبوله او رفضه
- تمييز مواطن القوة و الضعف في الحديث
- ادراك اهمية الافكار المسموعة و مدى صلاحيتها للتطبيق
- القدرة على التنبؤ بما سينتهي اليه الحديث (زياد،٢٠٠٢،ص٦)

- لخصت الباحثة هذه المهارات باختصار بعض فقراتها و دمجها مع فقرات اخرى دون تغيير لمضمون الفقرات

اما (الطحان ٢٠٠٢) فقد سجلت اربعة انواع لمهارات الاستماع هي :

١- مهارة تنشيط الذاكرة السمعية التي تلعب دورا حيويا في التعلم و تنمية مهارة الاستماع و تتاثر بالقدرة على الانتباه و التركيز الفعال و البعد عن المشتتات الخارجية في البيئة فضلا عن طبيعة المادة المسموعة .
٢- مهارة التمييز السمعي بين الالفاظ و الاصوات و المعاني
٣- مهارة الفهم و التفسير التعليل و الاستدلال
٤- التدرب على النطق الصحيح للحروف و الكلمات . (نيروخ ،٢٠٠٢، ص٥-١٢)

و ذكر (مدكور١٩٩٨) مجموعة من المهارات الرئيسة و الفرعية للاستماع ، و قد اجتثت الباحثة منها بعض المهارات التي تتناسب و النص القراني و هي :

١- الانتباه و التركيز (الانصات)
٢- محاولة تذكر المسموع
٣- تعرف العلاقة السببية بين الافكار
٤- السرعة و الدقة في الاستماع
٥- تعرف معنى الكلمة من السياق
٦- التمييز السمعي بين الاصوات المتشابهة
٧- تعرف الفكرة العامة للمسموع
٨- فهم ايحاءات الصوت
٩- تعرف المحذوف في الجمل الناقصة
١٠-فهم الجملة الطويلة عند الاستماع
١١- تقويم المسموع و الاستفادة منه (مدكور،١٩٩٨،ص٣٢)

اما حلمي ٢٠٠٥ فقد خرجت بقائمة لاهم المهارات الرئيسة و الثانوية* و هي :

١- تذكر الفكرة العامة للمسموع
٢- اكتشاف الافكار الفرعية
٣- الانتباه و التركيز على العناصر الرئيسة للموضوع المسموع
٤- تلخيص المسموع
٥- الحصول على تفاصيل المسموع
٦- تذكر البدايات و النهايات اللفظية في الموضوع المسوع
٧- تقويم و نقد المسموع
٨- توقع النتائج و التنبؤ بها

(حلمي،٢٠٠٥،ص١١٣)

---

* عمدت الباحثة الى اختصار و تلخيص الفقرات دون حذف او تغيير للمعنى

و ترى الباحثة ان مهارات الاستماع التي يحتاجها المتعلم عند تلاوة القران الكريم هي :
١- انتباه المتعلم و انصاته بعقله و حواسه و وجدانه للنص القراني المسموع
٢- محاولة فهم النص و تذكره
٣- محاولة تذكر بدايات و نهايات الايات المسموعة
٤- التفاعل مع النص خشوعا و رغبة و رهبة عند سماعه
٥- فهم معاني الايات من سياق النص القراني المسموع
٦- تعرف الفكرة الرئيسة للنص القراني المسموع و الافكار الجزئية المرتبطة به
٧- تذكر الكلمات المحذوفة عند عرض النص القراني بدونها
٨- استنباط احكام التجويد الواردة في النص القراني المعروض

- **تنمية مهارات الاستماع**

لكي يتمكن المتعلم من مهارات الاستماع لابد له من ان يتدرب بصورة مستمرة على هذه المهارات. و قد ذكر التربويون* مجموعة من المقترحات التي تسهم في تنميتها و قد وضفت الباحثة هذه المقترحات و فقا لنصوص القران الكريم على النحو الاتي :

١- لكي يتمكن المتعلم من الانتباه بحواسه و عقله و قلبه لا بد ان يدربه المدرس على ذلك من خلال الاسئلة التي يعرضها عليه مثل (ماهي المشاعر التي اثارها النص القراني لديه ؟ هل هي خوف من عقاب او رغبة في ثواب او خلق حسن او سئ)
٢- يمكن للمدرس ان يوزع ايات النص على الطلبة و من ثم يطلب منهم ان يرتبوها بالتسلسل بان يبدأ الطلبة القراءة كل بحسب تسلسل الاية التي عنده و من ثم يختبر مجموع الطلبة عن تسلسل الايات بان يطلب منهم مثلا ان يعينوا الطالب الذي يمتلك الاية رقم (١) و من ثم الطالب الذي لديه الاية رقم (٢) و هكذا
٣- تكليف الطلبة بان يضعوا عناوين للايات الواردة في النص وفقا لمعناها و ما ورد فيها من افكار عامة و جزئية
٤- كتابة بدايات و نهايات ايات النص القراني جميعها و من ثم يطلب المدرس من الطلبة ان يعيدوا كل بداية و نهاية الى المكان الذي وردت فيه من الايات
٥- تكرار النص المسموع لاكثر من مرة حتى يألفه الطلبة و استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لهذا الغرض كجهاز الكمبيوتر و اجهزة التسجيل و معامل اللغات و الجهاز الذي يعمل بالبطاقات الممغنطة .
٦- لكي يتمكن الطلبة من فهم معاني المفردات من السياق يقوم المدرس بمناقشتهم في المعنى العام للايات الواردة و كتابة المفردات الغريبة و الصعبة على السبورة و محاولة تعرف معناها من خلال النص القراني
٧- يمكن للمدرس ان يسأل الطلبة عن احكام التجويد التي وردت في النص و يطلب منهم استخراجها و تلاوتها و كتابتها على السبورة

- **اجراءات تدريس التلاوة باستعمال مهارة الاستماع :**

عمدت الباحثة الى الدراسات* التي تناولت البحث في خطوات تدريس الاستماع و من ثم وظفت هذه الخطوات لاستنباط خطوات طريقة لتدريس النص القراني عن طريق الاستماع و مهاراته يمكن ان يطلق عليها طريقة الاستماع و تتضمن الخطوات الاتية :

خطوات طريقة الاستماع:

١- التمهيد : و يكون بتهيئة اذهان الطلبة للاستماع للنص القراني و تعيين المهارة التي يراد التدرب عليها كتحديد الفكرة الرئيسة للنص المسموع او الافكار الجزئية او التركيز على احكام التجويد الموجودة في النص ، و لابد للمدرس بان يزود الطلبة بالتوجيهات التي تعينهم على حسن الاستماع .
٢- الاستماع : في هذه الخطوة يقوم المدرس بعرض النص القراني عن طريق جهاز تسجيل او بواسطة الكمبيوتر او من خلال قيام المدرس بتلاوة النص بنفسه او بالاستعانة باحد الطلبة المجيدين للتلاوة .
٣- المتابعة : و تكون باسئلة استيضاحية يختبر فيها المدرس قدرة الطلبة على اتقان المهارات التي طلب منهم التركيز عليها.

---

* انظر (زياد ٢٠٠٢،ص٦-٨) و (حلمي ،٢٠٠٥،ص٣٦-٣٧)

٤- التقويم : و يكون باسئلة يتوصل من خلالها المدرس الى مدى تمكن الطلبة من حفظ النص او قدرتهم على تلاوته وفقا لاحكام التجويد

و يمكن للمدرس ان يعيد الخطوات المذكوره اعلاه و يطلب في كل مرة من الطلبة ان يركزوا على مهارات اخرى للاستماع كتذكر بدايات و نهايات الايات او قيامهم بتعرف معاني الكلمات من سياق النص و غيرها من المهارات .

- ذكر(زياد، ٢٠٠٢، ص٨-٩) خطوتين لتدريس الاستماع هي التمهيد و العرض ، في حين وضع (عمار،٢٠٠٢، ص٤-٥) ثلاث خطوات هي الاعداد و الاستماع و المتابعة ، و قد استنبطت الباحثة منها خطوات طريقة لتدريس التلاوة عن طريق الاستماع و مهاراته اطلقت عليها اسم طريقة الاستماع تتضمن الخطوات (التمهيد ، الاستماع ، المتابعة ، التقويم) .

الاهداف العامة لطريقة الاستماع:

١- تنمية قدرة المتعلم على الاصغاء و الانصات لايات القران الكريم عند الاستماع ليتفاعل مع النص بخشوعه و تاثره بما يتلى عليه من الايات

٢- تعويد المتعلم على تركيز انتباهه لما يتم سماعه من ايات من اجل استنباط معنى الايات و الافكار الواردة فيها من خلال سياق النص فضلا عن محاولة الاحتفاظ بها في الذاكرة .

٣- تدريب المتعلم على التلاوة الصحيحة وفقا لاحكام التجويد

٤- حث المتعلم على تذكر مفردات النص المسموع و تذكر بدايات و نهايات الايات الواردة فيه .

توجيهات عامة للتدريس بطريقة الاستماع :

هناك مجموعة من المقترحات و الاسس التي لابد لمن يستعمل مهارة الاستماع في التدريس ان يراعيها، اذ ذكر التربويون* مجموعة من المقترحات و الاعتبارات للاستفادة منها اثناء التدرب على مهارات الاستماع ، و قد اجتثت الباحثة مجموعة من هذه المقترحات بما يتناسب و طريقة الاستماع و هي على النحو الاتي :

١- اعداد و توفير بيئة تعليمية مناسبة بعيدة عن الضوضاء
٢- صياغة الاهداف السلوكية لمهارات الاستماع المتدرب عليها صياغة اجرائية
٣- التخطيط الجيد للدرس
٤- استعمال الوسائل التعليمية المناسبة
٥- اثارة دوافع الطلبة للاستماع و حثهم على المتابعة و الصبر و توطيد العزم و الاستمرار على المتابعة التركيز و الانصات .
٦- حث الطلبة على النشاط وعدم الملل و البعد عن التشتت الذهني و الشرود لكي يكون الاستماع مثمرا .

الخلاصة

يمكن تلخيص ما ورد في البحث الحالي بالاتي :

أ- النتائج :

من المخرجات التي اسفر عنها البحث :

١- استنباط طريقة لتدريس التلاوة اطلق عليها اسم (طريقة الاستماع) تتضمن اربع خطوات هي : (التمهيد ، الاستماع ، المتابعة ،التقويم) فضلا عن اهداف تدريسها .

٢- خرج البحث بمجموعة من مهارات الاستماع التي يحتاج اليها المتعلم عند الاستماع لتلاوة القران الكريم فضلا عن بعض المقترحات التي تسهم في تنميتها .

٣- لخص البحث مجموعة من الاسس التي توجه المدرس عند قيامه بتدريس التلاوة بطريقة الاستماع .

ب- الاستنتاجات :

١- ان افضل طريقة لتعليم و تعلم تلاوة القران الكريم هي عن طريق استعمال مهارة الاستماع لكون الرسول عليه الصلاة و السلام قد تعلم بها التلاوة من جبريل عليه السلام عن طريق الوحي ، و من ثم علم بها المسلمين .

---

* انظر (طعيمه و مناع ،٢٠٠١، ص٨٧) (زياد ،٢٠٠٢، ص٣،٦،٩) ، (حلمي،٢٠٠٥، ص٣٠-٣١)

٢- ان الاستماع لايات القران الكريم في سنين الطفولة المبكرة يسهم في ترسيخ النطق الصحيح لها في عقل المتعلم ويسهل عليه تعلمها في المستقبل .
٣- لما كانت لغة القران الكريم هي العربية فان افضل وسيلة لتعلمها هي بالاستماع للقران الكريم لكونه منبع اللغة العربية الفصحى .

ج- التوصيات :

١- لابد ان تاخذ مهارة الاستماع حيزا في طرائق تدريس القران الكريم لكونها مهارة مهمة لم تاخذ حظها من الاهتمام

٢- ضرورة الاهتمام بتعليم الاطفال القران الكريم في سنين الطفولة المبكرة و تعويدهم الاستماع و الانصات له .

المصادر

١- ابن كثير،الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل .تفسير القران العظيم ،دار الارقم بن ابي الارقم ،بيروت، لبنان (ب.ت) الاجزاء (٢،٣،٤)

٢- ابو شعيشع ،فتحي ابراهيم .مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية بالازهر، تحديدها قياسها،علاقتها ببعض المتغيرات ،كلية التربية ، جامعة الازهر ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، ١٩٨٧ .

٣- البدر ، عفراء بدر ابراهيم . مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية و طرق و اساليب تدريسها و التدريب عليها (رسالة ماجستير غير منشورة)جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٨٩ .

٤- حلمي ، احلام عباس ابراهيم .مستوى الاستيعاب الاستماعي في مادة المطالعة لدى طلبة المرحلة المتوسطة على وفق بعض المتغيرات ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد ،كلية التربية ،٢٠٠٥ .

٥- زياد ،مسعد محمد .مهارات الاستماع و كيفية التدرب عليها (بحث منشور عبر شبكة الانترنت) ٢٠٠٢ ، الموقع : http://www.drmosad/.com/index 85.htm

٦- السعدي ،عبد الرحمن بن ناصر .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ،ط١ ،٢٠٠٣ .

٧- الشبلي ، نسرين محمود. الدعم المعرفي لتنميط القدرة على التحسس الذاتي في التعليم و التعلم المهاري ، (بحث منشور) مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ع٦ ،٢٠٠٥

٨- شحاته ،حسن . تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٣ .

٩- الشعراوي، محمد متولي . معجزة القران ،المكتبة الشرقية ،الدار العربية ،بغداد ،ب.ت.

١٠- الصعدي ،عادل . الاعجاز العلمي في تقدم السمع على البصر،مراجعة علي عمر بلجم ،٢٠٠٧ بحث منشور عبر شبكة الانترنت موقع جامعة الايمان www.jameataleman.org/agas/scientific6.htm.

١١- طعيمة،رشدي ،و مناع محمد السيد .تدريس العربية في التعليم العام نظريات و تجارب ،دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٢- عبد الهادي ، نبيل و اخرون .مهارات في اللغة و التفكير ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،٢٠٠٣ .

١٣- عمار،سام .اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية .ط١ ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٢ .

١٤- مدكور ،علي احمد .تدريس فنون اللغة العربية ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٨٠ .

١٥- ـــــــ. تدريس فنون اللغة العربية ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٩٨ .

١٦- مرعي ، توفيق احمد ، و محمد محمود الحيلة .طرائق التدريس العامة ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ط١ ،عمان ،٢٠٠٢ .

١٧- نيروخ ، سميرة .تنمية مهارات الاستماع و الوعي الصوتي في اطر الطفولة المبكرة ، (بحث منشور عبر شبكة الانترنت) ٢٠٠٢ الموقع:
http://www.horoof.comldirasat/phonemicawareness.html.

Employment Listening Skills in The Teaching Of Recitation

Professor Dr. Nada Faisal
College Of Education For Women- Baghdad University

Abstract

We Can Summarize This Research According To the Following Points

A- result

1- We conclude a new method to teach the recitation we call it (listening method) which consist of four steps (introduction , listening ,continuity, evaluation)

2- This research get many listening skills that educated need it when listen to (holy quran) beside to many propositions that help to develop it.

3- This research briefs some principles that help the teacher when use listening method.

B- conclusion

1- The best way to teach and learn the recitation of holy quran is by using listening skill because the prophet (pease be upon him)learn the holy quran by it from jebrel (pease be upon him) and then teach the muslims .

2- Listen to holy quran in (early years in childhood) that help to fix the correct utterances in educated" mind and be easy to learn it in the future.

3- Arabic language is the language of holy quran so that the best way to learn it by listening to holy quran because its origin of arabic language standards.

C- recommendation

1- Listening skill should take important place in teaching the holy quran because its important skill which is neglect in the past .

2- Should be attention to learn the children the holy quran and learn them to listen to it .